قضى .

- القضاء : فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا وكل واحد منهما على وجهين : إلهي وبشري . فمن القول الإلهي قوله تعالى : { وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه } [الإسراء / 23] أي : أمر بذلك وقال : { وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب } [الإسراء / 4] فهذا قضاء بالإعلام والفصل في الحكم أي : أعلمناهم وأوحينا إليهم وحيا جزما وعلى هذا : { وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع } [الحجر / 66] ومن الفعل الإلهي قوله : { وا يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء } [غافر / 20] وقوله : { فقضاهن سبع سموات في يومين } [فصلت / 12] إشارة إلى إيجاده الإبداعي والفراغ منه نحو : { بديع السموات والأرض } [البقرة / 117] وقوله : { ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم } [الشورى / 14] أي : لفصل ومن القول البشري نحو : قضى الحاكم بكذا فإن حكم الحاكم يكون بالقول ومن الفعل البشري : { فإذا قضيتم مناسككم } [البقرة / 200] { ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم } [الحج / 29] وقال تعالى : { قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي } [القصص / 28] وقال : { فلما قضى زيد منها وطرا } [الأحزاب / 37] وقال : { ثم اقضوا إلي ولا تنظرون } [يونس / 71] أي : افرغوا من أمركم وقوله : { فاقض ما أنت قاض } [طه / 72] { إنما تقضي هذه الحياة الدنيا } [طه / 72] وقول الشاعر : .

- 369 - قضيت أمورا ثم غادرت بعدها .

(الشطر للشماخ وعجزه : .

بوائج في أكمامها لم تفتق .

وهو من قصيدة له يرثي بها عمر بن الخطاب ومطلعها : .

جزى ا خيرا من أمير وباركت ... يد ا في ذاك الأديم الممزق .

وهو في ديوانه ص 449 والحماسة 1 / 453 وقيل : هي لجزء بن ضرار أخيه) .

يحتمل القضاء بالقول والفعل جميعا ويعبر عن الموت بالقضاء فيقال : فلان قضى نحبه كأنه فصل أمره المختص به من دنياه وقوله : { فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر } [الأحزاب / 23] . قيل : قضى نذره لأنه كان قد ألزم نفسه أن لا ينكل عن العدى أو يقتل وقيل : معناه منهم من مات (انظر : أسباب النزول للواحدي ص 202) وقال تعالى : { ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده } [الأنعام / 2] قيل : عني بالأول : أجل الحياة وبالثاني : أجل البعث وقال :

{ يا ليتها كانت القاضية } [الحاقة / 27] وقال : { ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك } [الزخرف / 77] وذلك كناية عن الموت وقال : { فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض } [سبأ / 14] وقضى الدين : فصل الأمر فيه برده والاقتضاء : المطالبة بقضائه ومنه قولهم : هذا يقضي كذا وقوله : { لقضي إليهم أجلهم } [يونس / 11] أي : فرغ من أجلهم ومدتهم المضروبة للحياة والقضاء من ا تعالى أخص من القدر لأنه الفصل بين التقدير فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل (انظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 9 / 43 نقلا عن المفردات .

وقال بعضهم : القضاء : الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل والقدر : الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل . انظر : فتح الباري كتاب الدعوات : التعوذ من جهد البلاء 11 / 149) وهذا كما قال أبو عبيدة لعمر Bهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام : أتفر من القضاء ؟ قال : أفر من قضاء ا إلى قدر ا (انظر : بصائر ذوي التمييز 4 / 278 ، وهذا شطر من حديث طويل أخرجه البخاري في الطاعون وفيه : (فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة : أفرارا من قدر ا ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر ا إلى قدر ا . . .) الحديث في فتح الباري 10 / 179) تنبيها أن القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه ا فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله : { وكان أمرا مقضيا } [مريم / 21] وقوله : { كان على ربك حتما مقضيا } [مريم / 71] { وقضى الأمر } [البقرة / 210] أي : فصل تنبيها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه . وقوله : { إذا قضى أمرا } [آل عمران / 47] . وكل قول مقطوع به من قولك : هو كذا أو ليس بكذا يقال له : قضية ومن هذا يقال : قضية صادقة وقضية كاذبة (هذا اصطلاح أهل المنطق وعند أهل البلاغة تسمى خبرا . قال الأخضري : .

ما احتمل الصدق لذاته جرى ... بينهم قضية وخبرا) .

وإياها عنى من قال : التجربة خطر والقضاء عسر أي : الحكم بالشيء أنه كذا وليس بكذا أمر صعب وقال E : (علي أقضاكم) (الحديث عن عمر قال : قال النبي A : (إن أرأف أمتي بها أبو بكر وإن أصلبها في أمر ا لعمر وإن أشدها حياء لعثمان وإن أقرأها لأبي وإن أفرضها لزيد وإن أقضاها لعلي) أخرجه ابن عدي في الضعفاء 6 / 2097 وعزاه صاحب كشف الخفاء لأحمد وليس عنده : (أقضاهم علي) وانظر : كشف الخفاء 1 / 108)